المحور الثالث: مبادئ و أهداف و عمليات التربية التقليدية و الحديثة.

المحاضرة رقم 06: الفرق بين التربية التقليدية و التربية الحديثة.

مفهوم التربيـة التقليديـة: تعتمد التربية التقليدية على مبدأ السلطة أو قبول كل ما يصدر عن المعلم الراشد الكبير و تنادي بالاستقلال الذي يقوم على القانون الشخصي للفرد فالحرية هي الخضوع للقانون، فالاستقلال في سلوك فوضوي لا يسيّره عقل فالنظام المبني على السلطة لن يكون فعالا ما دام هذا النظام لم يتم اختياره بإرادة الأفراد و احترامهم له لذا لتنمية الاستقلال الفردي لا بد من حياة جماعية يساهم الأطفال في تنظيم وجودها.

بمعنى آخر التربية التقليدية تعتمد على مبدأ الحفظ و تلقين المعلومات للمتعلمين و عدم وجود تفاعل في العملية التربوية و أن السلطة دائما للمعلم.

خصائص التربية التقليدية: يمكن تحديد أبرز خصائص التربية التقليدية بما يأتي:

- ❖ التشديد على المعلومات بوصفها هدفا بحد ذاتها.
- ❖ إن العملية التربوية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعلومات التي يقدّمها المعلم الذي يعد مصدرا أساسيا لتزويد الطلبة بالمعلومات.
- ❖ إن دور المعلم في ظل المفهوم التقليدي للتربية يقتصر على شرح المعلومات و توضيحها و تفسيرها و التعليق عليها.
- ❖ إن دور الطالب في ظل هذا المفهوم هو فهم المعلومات و حفظها و استرجاعها.
- ❖ التشديد على أن يكون المعلمون متخصصون في التربية متعمقين فيها قادرين على توصيلها بشتى الطرق على المتعلمين.
- ❖ يتطلب نوعا من الطلبة قادرين على الحفظ و الفهم و الإلمام بكل الأجزاء.

النقد الموجه للتربية التقليدية: لقد تعرضت التربية التقليدية إلى الكثير من النقد من أصحاب المدرسة الحديثة، حيث يرون أن التعلم الحقيقي لا يتم بمجرد تحفيظ المعلومات و خزنها في الدماغ بل عن طريق التفاعلات التي من خلالها يرى الإنسان ما تنطوي عليه هذه المعلومات من معان و علاقات و فيما يأتي أهم الانتقادات:

- في التربية التقليدية انصب الاهتمام على إتقان المعلومة ، و أصبح تحقيق هذا الإتقان غاية في ذاته، بغض النظر في جدواه في حياة الطلبة، و كان من نتائج ذلك استبعاد كل نشاط خارج ذلك، و كذلك استبعاد تنمية الاتجاهات النفسية السليمة فالجهد كله كان يصرف في تحفيظ المعلومات، و في استخدام الوسائل الكفيلة بالكشف عن مقدار ما حفظوه منها.
- إن اعتماد هذه التربية يؤدي الى الفصل بين ما يوجد في المعلومات التي يتم تحفيظها و بين ما يوجد في الحياة إذ قلما يكون لها ارتباط وثيق بالواقع المعاش.
- كون التربية التقليدية تخطيطا مسبقا يقوم به مجموعة متخصصين يحصرون ما يرونه لازما دون أي اعتبار لوجهة نظر المتعلمين الذين يمثلون القاعدة المنفذة لهذه التربية.
- في مرحلة التنفيذ نادرا ما يقوم المعلمون بربط المعلومات بعضها ببعض فتبدو هذه الأخيرة منفصلة من دون تكامل، و ينتج عن ذلك تجزئة المعرفة و تجزئة خبرة الطالب و عدم القدرة على الاستفادة مما تلقى في مواقف الحياة.

مفهوم التربية الحديثة: تعتبر التربية الحديثة أن التلميذ في المركز الفعلي للعملية التربوية أما عناصر العملية التربوية مثل النظام المدرسي و مناهج التعلم فيجب أن تدور حول الطفل التلميذ أو المتعلم من حيث ميوله و طباعه و مقوماته الشخصية و كذلك تعتبر التربية الحديثة التعليم جزء من التربية و أن الغاية الأولى للمدرسة هي تربية الطفل من جميع الجوانب الروحية و الجسدية و العقلية و الوجدانية بما يحقق النجاح من خلال معرفة التحمل روح المبادرة و الإبداع و روح القيادة.

خصائص التربية الحديثة: يمكن تحديد أبرز خصائص التربية الحديثة بما يأتي:

- ❖ تنمية شخصية المتعلم في جو يتصل بشكل مباشر بالطبيعة بعيدا عن المؤثرات الأسرية العاطفية.
- ❖ توجيه التعليم نحو كل فرد بالاعتماد على قدرات كل طالب على حدا.
- ❖ تنمية الروح الجماعية.
- ❖ إعداد الطالب للحياة الاجتماعية، و خلق روح العمل الجماعي المشترك، بما يضمن إتاحة الفرصة لتفعيل الحرية الفردية.

- ❖ تفاعل بأثر التربية في استثمار نزعات الخير في نفس الطفل أو المتعلم و تغليبها على نزعات الشر دون اللجوء إلى القسوة و الحرمان.
- ❖ بناء جسور الثقة المتبادلة بين المعلم و المتعلم و الثقة فيما بين الطلبة.
- ❖ يربط بين المهارات التي يقدمها المعلم و بين الواقع فيكون التعليم فيه ذو معنى و فائدة توفر للمتعلم إشباع حاجاته،
- ❖ تعدد مصادر المعرفة .
- ❖ الشمول و الاتساع (فهو يشمل المعارف، المهارات، الخبرات، و الأنشطة التي يقدمها المعلم).
- ❖ يعتبر المعلم منظم و موجه و لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة
- ❖ التنويع في طرق التربية.
- ❖ مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين

الفرق بين التربية التقليدية و المنهج التربية الحديثة:

كخلاصة لما سبق تعتمد التربية التقليدية على الجانب المعرفي و تركز عليه كثيرا، كما تهمل دور الميول و النزعة الوجدانية في حياة المتعلم، كما تعتمد على الحفظ و التلقين و عدم مراعاة الفروق الفردية و قتل المبادرة الفردية لدى المتعلمين، بينما تعتمد التربية الحديثة على التلميذ كمحور أساسي و فعال في العملية التربوية و ترتكز على التفاعل في العملية التربوية (معلم،متعلم)، كما تعتمد على فهم المرحلة التي يعيشها الطفل أو المتعلم من جميع النواحي النفسية و الاجتماعية و العقلية و الجسدية.

كما ترتكز التربية الحديثة على علم النفس الحديث الذي يبرز الخصائص النفسية للطفل أو المتعلم بما يتوافق مع ميوله و اهتماماته في كل مرحلة، كما تهتم من جهة أخرى بخلق المبادرة الفردية، و الاهتمام أكثر بالفروق الفردية لدى المتعلمين.